

75 - عمدة التفسير لابن كثير - سورة سبأ من الآية (51) - الشيخ

سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا

يا كريم اللهم ربنا هب لنا من لدنك - 00:00:06

امرنا رشدنا ربنا هب لنا علما وحكمه والحقنا بالصالحين اجعل لنا لسان صدق في الآخرين اجعلنا من ورثة جنة النعيم واغفر لنا

ولوالدينا وللمؤمنين ولا تخزننا يوم لا ينفع ما - 00:00:26

الا من اتى الله بقلب اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت اللهم ربنا لا حول لنا ولا قوة الا اعنا وارشدنا والهنا رشدنا وتوفنا مسلمين

ربنا عليك توكلنا واليك - 00:00:43

واليك المصير ايها الاخوة وصلنا في تفسير سورة سبأ الى قوله تعالى لقد كان لسبأ في مسكنهم اية بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد

لله رب العالمين. والصلاة والسلام على رسوله - 00:01:01

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللحاضرين ولجميع المسلمين والمسلمات برحمتك يا ارحم الراحمين قال الله تعالى وقد كان لسبأ

في مسكنهم جنتان عن يمين وشمال. كلوا من رزق ربكم واشكروا له. بلدة - 00:01:30

طيبة ورب غفور. فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتهم جنتين اكل خبط شيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بكفروا

وهل نجازي الا الكفور قال المفسر رحمه الله كانت سبأ - 00:01:51

ملوك اليمن واهلها وكابعة منهم الملوك فلان وتبع معنى الملوك ملوك اليمن قال الاقيال الكبير وبنقيس صاحبة سليمان منهم وكانوا

في نعمة وربطة في بلادهم وعيشهم واتساع ارزاقهم وزروعهم وثمارهم - 00:02:15

وبعث الله اليهم الرسل تأمرهم ان يأكلوا من رزقه ويشكروه بتوحيده وكانوا كذلك في قوله كلوا من رزق ربكم يرى المفسر ابن كثير

رحمه الله ان ان هذا بلغهم عن طريق - 00:02:50

معناه انه بعث فيهم رسل وهل هم رسل الانبياء او رسل دعاء بمعنى انه جاءهم دعاء من الرسل مبعوثين من المبعث النبي صلى الله

عليه وسلم دعاء الى اهل اليمن - 00:03:08

موسى وعلي وغيرهم بعثه فهل هذا الذي او بعث فيهم انبياء هذا ظاهر الا خلفها نذير هذا محتمل لكن هنا مصنف جزم يقول الرسل

بعث الله اليهم الرسل وبعث الله اليهم الرسل تأمرهم ان يأكلوا من رزقه ويشكروه بتوحيده وعبادته - 00:03:29

وكانوا كذلك ما شاء الله سوءا ما امروا به. واشكروا له. قال ايه بتوحيده بتوحيده كذلك ما شاء الله ثم اعرضوا عما امروا به فعوقبوا

قال كانوا كذلك من اين اخذه - 00:04:00

فاعرضوا رتب بعد ما امر انهم مروا بمرحلة الشكر ثم اعرضوا يدل على وجود فكانوا كذلك ما شاء الله ثم اعرضوا عما امروا به

فعوقبوا بارسال السيل والتفرق في المانحين - 00:04:22

ايدي سبق يقال ايدي يضرب فيهم ويقال تفرقوا ايدي ايدي سبأ كما تفرقت قوة سبأ ويقال شذر مذر صار بهم المثل وسبأ وقبيلة

يعني ترجع الى جد روى الامام احمد عن القبائل التي تنسب الى - 00:04:51

كثير من قحطان جدهم قريش جدهم قريش على لو لقب الله وهكذا تميم جدا تميم رواه الامام احمد عن عبدالرحمن بن وعد قال

سمعت ابن عباس يقول ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبأ - 00:05:20

ما هو رجل ام الارض قال من هو رجل اه ينتسبني اليه احيانا؟ اما رجل هذا اسمه او رجل لقبه او امرأة ينسبون الى بنو قيلة بعض النظر يقال تندف - 00:05:47

لقب لامهم وهكذا او ارض مثل ما ينسب الى الناس. يعني له ارض قال بل هو رجل ولد له عشرة سكن اليمن منهم ستة عندك لهو اول يعني ولد امرأته عشرة - 00:06:07

اما ولد او ولدان وسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم اربعة اما اليمانيون فمزحج وكندة والازد والاشعريون وحمير واما الشامية فلخم قبائل اليمانية التي بقيت من سبأ مدح مدحج ومنهم الان قبائل - 00:06:31

صار قانون هو منها الان القلب الحرب وكذا يعودون اليها من الزبيدي ارجعي والجد قبائل الازد منها الامارات للرملة هذي ولا شعري تعرفونهم بنون موسى الاشعري ومن وانمار لا زال لها بقايا - 00:06:59

وحمير قليل منهم واما الشامية فلخم وجذام وعاملة وغسان. ليه لا زالت غسان الغساسنة الملوك عاملة ينسب اليها كثير الان وجذام تميم الداري كان لخميا الطبراني رحمه الله وراني ها صاحب المعاجم ملخمي - 00:07:42

منسوب الى طبرية طبرستان المنسوب اليه الامام الطبري وهذا اسناد حسن ولم يخرجوه يعني الستة الامام احمد من الستة موجود في وقد رواه الحافظ ابو عمر ابن عبد البر في كتاب القصد والامم. الامم. والامم - 00:08:19

بمعرفة اصول العرب والعجم والامن يعني التوجه والامام التوجه لو اراد بالقصد الاعتدال فذكروا نحوه وروى ابن جرير عن فروة ابن ابن مسيك الغطيفي قال قال رجل يا رسول الله اخبرني عن سبأ ما هو ارض ام امرأة - 00:08:54

ليس بارض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من من ستة وتشائم اربعة سامعني الى الشام اتهاما الى جهة اليمن اما الذين تشاءموا اليمن على جهة جنوب من الكعبة ولذلك اهل اهل مكة عندهم مصطلح - 00:09:23

كل من هو شمال الكعبة شام حتى القرى اللي بجوار الكعبة جهة القبة للقب القبائل وذيل شام وذيل يمن ليس مقصودهم بعد لا انما الجهاد جنوب وشمال مقصودهم بالشام جهة الشام وباليمن جهة اليمن - 00:09:47

الركن اليماني سمي لكن هنا المراد به كل من هو جهة اليمن لان هناك من قائل هي دون اليمن في اطراف الطائف الى عسير كذا سميت يمن الجهة اليمانية فاما الذين تشاءموا فلهم وجذام وعاملة غسان - 00:10:06

واما الذين تامنوا فكندة والاشعريون والازد ومزحج وحمير وانار فقال رجل ماء النار؟ قال الذين منهم خثعم وبجيلا ورواه الترمذي ابسط من هذا ثم قال هذا حديث وروى ابو عمر ابن عبد البر عن تميم الداري ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن سبأ - 00:10:28

وقوى هذا الحديث فقوى هذا الحديث وحسن قال العلماء يعني وحسن على هذه مجموعة طرق علماء النسب منهم محمد بن اسحاق اسمه سبأ عبده شمس ابن يشجب ابن يعرب ابن ابن قحطان - 00:10:57

سبأ لانه اول من سبأ اول من سبأ في العرب كان يقال له الراش لانه اول من غنم في الغزو قومه وسمي الراج والعرب تسمي المال ورياشا لباسا يوارى سوءاتكم وريشا - 00:11:24

يعني نعيما ومعنى قوله عليه السلام كان رجل العرب يعني العرب العاربة الذين كانوا قبل الخليل عليه السلام من سلالة سامي بن نوح وفي صحيح البخاري نحتاج الى دليل يعارضه ما بعده. نعم - 00:11:46

وفي صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بنفر من اسلم فقال ارموا بني اسماعيل فان اباك كان راميا فاسلم قبيلة من الانصار والانصار اوسها وخزرجها من غسان من عرب اليمن من - 00:12:10

نزلوا بيثرب لما تفرقت سبأ في البلاد بعث الله عليهم السيل العرم ونزلت طائفة منهم بالشام وانما قيل لهم غسان بماء نزلوا عليه قيل وقيل انه قريب من المشلى هنا ساحل مكة من - 00:12:31

مكة هنا العرب من العرب الى العاربة الذين كانوا قبل الخليل واضح ثم ذكر ان الانصار من غسان من سبأ ان اسلم من الانصار من بني

كيف يكونون من بني إسماعيل وهم قبل - 00:12:53

إبراهيم اذا لابد ان يكونوا من بني لذلك الصحيح ان ان هذه القضية العاربة انقرضوا هي البائدة ان العرب الباقية الان هم كلها كلها اسماعيل وتنقسم الى قحطانية وعدنانية اذا قلت قحطانية لا يعني انها ليست اسماعيلية - 00:13:23

من ذرية اسماعيل لكنها بينها وبين اسماعيل بين ذلك كثيرا فهي نعم قحطانية لكنها قحطانية اسماعيلية ليست هي من بني هذا هو الخطأ نسبة القحطانية الى العربي العاربة وانها من ذرية هود - 00:13:52

القحطانية والعدنانية كلها من بني إسماعيل هذا هو الصواب هذا الذي من اختيار البخاري وغيره من العلماء انه حتى ترجم له الباب وللعرب من ذرية اسماعيل ثم اورد هذا الحديث - 00:14:20

من ذريتي اسماعيل لان اسلم مقال لهم ارموا بنو اسماعيل من بني اسماعيل فان اباكم كان راميا ابو اسماعيل التنبيه على هذا ولماذا ما قال لهم ارموا يا معشر الانصار - 00:14:40

وحي من الله تنبيه لماذا لهم الله هذا الرجل اللي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن سبأ حصل له قبائله كلها لرفع بعض الاوهام التي طول الزمان تغيرت - 00:14:55

واحيانا القبائل يحصل فيها الخلل في الانساب لكثرة التحالفات ودخول بعضها في بعض تضطر الى التسمي جد او لقب او مكان او زمان غسان سموا غسان لانهم اجتمعوا عندما لما خرجوا من سبأ - 00:15:11

عند ماء يسمى غسان. ماء يعني غلبان تتحالف هناك لانهم جاءوا من فلول والاجد ذهبوا الى جهة المشرق في حضرموت وجهتها هناك وعمان وجاء منهم من جاء الى بعد سبب هذي قصة سبأ - 00:15:32

وتفرقوا وسميت وهكذا بعض الاوقات تسمى بايش؟ باما بمكان او جدهم يولد عند ذلك المكان فيسمى به العرب في في التسمي الاماكن ينسب وينسبون اليه ويكون توافقا اسمهما وهكذا هذا كثير لا زال موجود في اسماء قبائل فهذه التسميات او هذه التحالفات

- 00:16:02

يسبب لهم ان ينسوا الجد الاول واما ان يكونوا اجتمعوا على رئيس من قبيلة معينة على اسم معين فينتقل لاسم وعلى اسم قبيلته التي معه ولله حكمة بنو لحد الآن وبنو قحطان - 00:16:28

انها كلهم الاسماعيلية هدية خيلية ابراهيمية او اسماعيلية مذهب الاسماعيلي لما قال لهم قوم من الانصار يقال لهم بنو اسلم ينتظرون قبيلة من قبائل الانصار ينتظرون بالسهم يرموا ببني فان اباكم كان راميا وانا مع بني مع بني فلان. فامسكوا - 00:16:56

لا تنتظروا قالوا يا رسول الله كيف نناضلهم وانت معهم ما يليق فقال ارموا انا معكم جميعا هنا كونه نسب اخذ من الانصار قبيلة من الانصار الى اسماعيل تنبيه على ان قبائل الانصار من اسماعيل من - 00:17:33

من اسماعيل وبنو والانصار من قبائل سبأ الذين من غسان الذين لما انهدم سد سبأ قصة مأرب هذي وجلوا الى الشمال منهم من جلس في طيبة في في يثرب ومنهم من ذهب الى الشام - 00:17:59

تنقسم ولا هذا القسم اذا ابناء سبأ من بني اسماعيل ما بين واسماعيل امم طائفة الانسان انه ينظر اسماعيل ابن ابراهيم ابن كذا عدنان ابن اسماعيل ابن لا. بينهم امم - 00:18:22

ومعنى قوله ولد له عشرة من العرب اي كان من نسل هؤلاء العشرة الذين يرجع اليهم اصول القبائل من لا انهم ولدوا من صلبه. نعم هذا الكلام قرأت في الانساب ويقول فلان - 00:18:51

النادي فلان ابنه القريب لا يكون بينه وبين عشرة منهم من بينه وبينه الابوان والثلاثة والاقل والاكثر ما هو مقرر مبين في مواضعه من كتب النسب ومعنى قوله فتيا من منهم ستة وتشاء منهم اربعة - 00:19:09

اي بعد ما ارسل الله عليهم سيل العرم منهم من اقام ببلادهم ومنهم من نزح عنها الى غيرها وكان من امر السد انه كان الماء انه كان الماء يأتيهم من بين من بين جبلين وتجتمع اليه ايضا سيول - 00:19:31

امطارهم واوديتهم وعمد ملوكهم الاقدم فبنوا بينهما سدا عظيما محكما حتى ارتفع الماء وحوك وحكم على حافات زينك الجبلين

دينك ولا دينك؟ دينك هذين هذي زين اصلها تأتي بها تنبيه فتقول هذا - [00:19:49](#)

وهذه اذان وتقول ذا واضح؟ ايه. هنا قال ايش وحكم على ولا تقول ذلك ودينك مرفوع ذلك والمجرورة والمنسوب دينك هذينك واضح؟ نعم وحكم على حافات ذيلك الجبلين تغرس الاشجار واستغلوا الثمار في غاية ما يكون من - [00:20:20](#)

احكم السد العظيم على حافات الجبلين تغرس الاشجار واستغلوا الثمار في غاية ما يكون من الكثرة والحسن كما ذكر غير واحد من السلف منهم قتادة ان المرأة كانت تمشي تحت الاشجار وعلى رأسها مكتل او زنبيل. الذي تختلف فيه الثمار لكي تسقط - [00:21:01](#)

ويتساقط الاشجار في ذلك ما يملأ من غير ان يحتاج. وهو الذي تخترف الثمار يعني المكتل او الزنبيل ما هو الذي تختار فيه يتساقط من الاشجار في ذلك ما يملأ بغير ان يحتاج الى كلفة ولا قطاف - [00:21:28](#)

بكسرتة ونضجه واستوائه وكان هذا السد بمأرب. من كلفة وكده لا يحتاج الى كلفة ولا قطاف يعني ما يحتاج كلفة ولا قطف كان هذا السد بمأرب بلدة بينها وبين صنعاء ثلاث مراحل - [00:21:47](#)

يعرف بسد مأرب وذكر اخرون انه لم يكن ببلدهم شيء من الذباب ولا البعوض ولا البراغيث ولا شيء من الهوام بلدة طيبة هذي طيبة السكنة وارض طيبة البلد والبلدة يطلق على الارض - [00:22:16](#)

يطلق على القرية بلدة يعني ارض طيبة كما قال عز وجل والبلد الطيب يخرج نباته باذن من الارض الطيبة وذلك الاعتدال الهوائي وصحة المزاج وعناية الله بهم. ليوحدوه ويعبدوه كما قال تعالى لقد كان لسبأ في مسكنهم اية ثم فسرنا بقوله جنتان عن يميني وشمال ما هي الاية؟ جنتان - [00:22:36](#)

يمين وشمال من ناحية الجبلين يعني حديقتان حديقة صغيرة لكنه جوعهما او من ناحية الجبلين والبلدة يمين وشمال الجبلين من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور اي غفور لكم ان استمررتهم على التوحيد - [00:23:08](#)

قوله فاعرضوا اي عن توحيد الله وعبادته وشكره على ما انعم به عليهم وعدلوا الى عبادة الشمس كما قال هدهد وجئتكم من سبأ نبأ يقين اني وجدت من تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم - [00:23:45](#)

وجدتها امها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم صدهم عن السبيل فهم لا يهتدون وقوله فارسلنا عليهم سيل العرم. قيل المراد بالعرم المياه. وقيل الوادي وقيل الجرز - [00:24:08](#)

الظاهر جمعوا وقيل الماء الغزير يكون من باب اضافة الاسم الى صفته مثل مسجد نعم قال سيل العرم قلت الماء يعني كانك قلت السيل العارم القوي اضيف اليه سيد العرم - [00:24:27](#)

تقول مسجد الجامع يعني المسجد الجامع اما اذا قلت الوادي سيل العرم سيل الوادي اذا كان الوادي اسمه العرم الناس ما يضيفونه السيل يقولون العرعر يعني الشعب عرعر الوادي مثل هذا يقول سيل كذا - [00:24:57](#)

ادفع البلاء نعم ويأتي بالخير والرخاء مثل مسجد الجامع وسعيدكم. عيد كرز. وسعيد كرز. هم حكي ذلك السهيلي. مم عيد كرز يعني سعيد هو كرز صفة له اضيف الى صفته - [00:25:19](#)

واضح ما تعرفون ما في لغة ما في لغة للكرز معاصرة مستحيل لا تقولونها لا لا تستحون قولوها في علبة الدخان اللي فيها اللعب هذي كبير هنا الباكيث اللي لا الكبير في باكيثات - [00:25:44](#)

كبيرة. اي كلمة. هو البكتة الصغيرة. الباكيث هذا لغة عربية بكيت هذي لغة عربية؟ طيب كرز ما نعرفها ونعرف اللي ما هو بعربي قديما كان الرجل اذا اراد ان يسافر او يذهب - [00:26:18](#)

في طريق ياخذ معه طعاما يجعله في جراب ويكرزه ايش يملأه يسمى هذا الكرز هذا اللي مثل الجعبة تكون ايش ولا ما تعرفون الاجابة بعد النبال السهام وهكذا الخرج اللي يجعل على - [00:26:36](#)

الدابة ويجعل فيه المتاع والحقيبة اللي يجهل على يجعل فيه حقيبة ويجعل على ظهر الدابة من وراء هذا هو يعلقه عليه الشنطة الصغيرة بس انه ويدحى مثله هذا الكرز اللي يحج ويحطون فيه الباكيثات هذي - [00:27:03](#)

هذا الرجل يسموه سعيد كرز هذا هو كذلك السويلي وذكر غير واحد منهم ابن وهب منبه وقتادة والضحاك ان الله عز وجل لما اراد

عقوبتهم بارسال العالم عليهم بعث على السد دابة من الارض - [00:27:22](#)

يقال لها الجرذ نقابته قال منبه وقد كانوا يجدون في كتبهم ان سبب خرابها السد هو الجرذ فكانوا يرصدون عنده السنانير برهة من

الزمان. القطط السنانير قطرة فلما جاء القدر غلبت الفأر السنانير - [00:27:48](#)

وولجت الى السد فنقبته فانهار عليهما وقال قتادة وغيره الجرذ هو الخلد هذا مفتوح الخلد دويبة صغيرة تشبه عمياء مثل الفأر

الصغير. الخلد لكنها فيها والخلد نقت اسافله حتى اذا ضعف - [00:28:11](#)

وجاءت ايام السيول صدم الماء البناء فسقط. فانساب الماء في اسفل الوادي وخرب ما بين يديه من الابات والاشجار وغير ذلك

ونضب الماء عن الاشجار التي في الجبلين عن يمين وشمال - [00:28:45](#)

ويبست وتحطمت. تلك الاشجار المثمرة الانيقة النضرة كما قال الله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خبط قال ابن عباس

ومجاهد واكرمه وعطاء الخرساني وعتادة والسدي وهو الاراك واكله البرب واكله البربر. واكله البربر - [00:29:01](#)

واثنين موجودة بالاصل هكذا اللي معاك الاصل ايه البربر عندك البريد اكلة يعني مو نبهات كيفك يا لازم على معتمد ثقة

من ائمة اللغة والبربر يا امير يعني وزن امير - [00:29:28](#)

الاول من ثمر الارك اول تمر هذا المناسب للمكان هنا قال البربر واكله العفوا واكله البربر وبريرة صحابية والبرية البرية البربر اميرها

يعني الاول من ثمر الارك الاول من ثمر الارق - [00:30:50](#)

شفت رفيحك هذا وداك يا شيخ ما ودك مثل القاموس قربت الاول من من الارك ومن ثمر العراق كأنه يعني اوله اول من اكبر ما هو

البلح اللي هو الوسر - [00:31:23](#)

هذه مراحل من ثمر الارك قال الاوفي عن ابن عباس والطرفاء هو شجر يشبه الطرفاء وقيل هو السمر والله اعلم يعني تحول من من

ثمار وكذا وجنتيهم الى اشجار يعني اشجار - [00:31:51](#)

الاولى. نعم شيء وشيء وقوله وشيء من سدر قليل لما كان اجود المبدل بها هو السدر قال وشيء من سدر قليل. مم. الذي صار عمري

الجنتين اليه بعد استمرار النضجة والمناظر الحسنة - [00:32:28](#)

وضلال على الانهار الجارية تبدلت الى شجر الارك والطرفاء والسدر ذي الشوك الكثير والثمر القليل وذلك بسبب كفرهم وشركهم بالله

وتكذيبهم الحق وعدوه الى الباطل. ولهذا قال ذلك جزيناهم بما كفروا وهل - [00:32:54](#)

اي عاقبناهم بكفرهم. قال مجاهد ولا يعاقب الا الكفور. وهل ناجزي الا الكفور؟ اي وهل ناجزي بمثل ذلك بمثل تلك العقوبة الا الكون

رئيس الجزاء المطلق لان الجزاء المطلق يشمل الجزاء الحسن للمؤمنين - [00:33:14](#)

ويشمل الجزائي هذا السير الكفيف هنا معنا وهل ناجزي بمثل ذلك من العقوبات الا الكفور من كفر النعمة مقابل النعمة بالكفران

الكفور يشمل النعمة وكفور الشرك وقال الحسن البصري صدق الله العظيم. لا يعاقب بمثل فعله الا الكافور. هذا الكلام - [00:33:36](#)

بمهلك وقال طاووس لا يناقش الا الكفور. ذهب الى الجزاء المناقشة وقال ابن خيرة وكان من اصحاب علي رضي الله عنه قال جزاء

المعصية الوهن في العبادة والضيق في المعيشة والتعسر في اللذة - [00:34:03](#)

قليل وما التعسر في قال لا يصادف لذة حلال الا جاءه من ينغصه اياها. لا اله الا بركة وكفاية نسأل الله ان يعافينا من البلاء وان

يهدينا سواء السبيل ان يجعلنا من عباده الشاكرين - [00:34:26](#)

الذاكرين اللهم ارحمنا واغفر لنا اللهم اعنا على ذكرك اللهم امنا في دورنا واصلح ائمتنا يا ذا الجلال والاکرام سبحانه ربك سلام على

المرسلين والحمد لله رب السلام عليكم ورحمة - [00:34:51](#)

- [00:35:11](#)